[410] الحساب، هاتان اللفظتان: "الخلق والخرق" قد تستعملان في حالات الكذب والإِختلاق، مع اختلاف بينهما هو أن (الخلق والإِختلاق) تستعمل في الأكاذيب المدروسة و(الخرق والإِختراق) فيما لا حساب فيه من الكذب. أي أنّهم اختلقوا تلك الأكاذيب دون أن يدرسوا جوانب الموضوع وبدون أن يعدوا له ما يلزم من الأُمور. أمّا الطوائف التي كانت تنسب البنين، فإِنّ القرآن يذكر في آيات أُخرى اسم طائفتين من هؤلاء: الأُولى: هم المسيحيون الذين قالوا: إِنّ عيسى ابن ا. والأُخرى: هم اليهود الذين قالوا: عزير ابن ا. يستفاد من الآية (30) من سورة التوبة، وممّا توصل إِليه المحققون عن دراسة الجذور المشتركة بين المسيحية والبوذية، وعلى الأخص في موضوع التثليث، أنّ المسيحيين واليهود ليسوا وحدهم الذين نسبوا إبناً ، بل كان هذا موجوداً في المعتقدات الخرافية القديمة. أمّا بشأن نسبة بنات ، فالقرآن نفسه يوضح ذلك في آيات أُخرى: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً)(1). وكما سبقت الإِشارة إِليه، جاء في التفاسير والتواريخ إنّ قريشاً كانت ترى الملائكة بنات ا من زواجه بالجن. والقرآن يرفض تماماً في نهاية الآية كل هذه الخرافات التي لا أساس لها، وبعبارة حاسمة قاطعة: (سبحان ا وتعالى عما يصفون). والآية التّالية ترد على تلك العقائد الخرافية فتؤكّد أنّ ا هو ذلك الذي أبدع خلق السموات والأرض: (بديع السموات والأرض). هل هناك غير ا من فعل ذلك أو يستطيع فعله كيما يكون شريكاً له في

_____

1 ـ الزخرف، 19.